

سعد السعود

[162] انبياء بني اسرائيل الذين بعثوا بعد موسى واقبح من قول من قال ان صاحب

موسى كان الخضر واما ما لا يشك فيه فانه كان نبيا من انبياء الله ورسولا من رسله لان الانبياء لا يجوز ان يتعلموا العلم الا من ملك من ملائكة الله أو رسولا من رسله من لم يكن من الملائكة والرسول يجب عليهم اتباع الرسل والتعلم منهم ولا يجوز ان يحتاج الانبياء الى ان يتعلموا ممن يجب ان يتعلم منهم فهذا بين انه كان من رسل وانبيائه ويدل على ذلك ايضا ان هذا العلم بد لمن يعلمه بوحى الله عز ذكره إذا كان لم يخبر به نبي من انبيائه والله تبارك وتعالى لا يوحى الى انبيائه ورسله فجميع ما ذكرناه يوجب ان هذا العبد الذي ذكره الله نبيا ورسولا له اخر كلام الجبائي بلفظه يقول على بن موسى طاووس: اما قول الجبائي ان الذي اجتمع به موسى ما هو الخضر فانه في انكاره كالمخالف للاجماع تعتبر به وان خالف احد فشاذا لا يلتفت إليه وربما وهى الجبائي في ذلك من قله معرفته بهذه الامور واما قول الجبائي ان الخضر بعد موسى فلو ذكرنا قول كل من قال بخلاف الجبائي بلغ الى الألتئاب ولكن نحكى حديث الزمخشري في تفسيره المسمى بالكشاف فهو عالم بعلوم كثيرة لا يخفى فضله عند ذوي الأنصاف فان الزمخشري حكى في تفسير سورة الكهف ان بني اسرائيل سألوا موسى أي الناس اعلم انا فعتب الله حين لم يرد العلم الى الله فأوحى إليه بل اعلم منك عبد لي عند مجمع البحرين والخضر وكان الخضر في ايام افريدون قبل وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر وبقي الى ايام موسى وذكر الزمخشري وجهها اخر في سبب طلب الخضر ان موسى قال الله تعالى ان كان عبادك من هو اعلم منى فدلني عليه قال اعلم منك الخضر قال اين اطلبه قال على الساحل عند الصخرة اقول واما قول الجبائي ان الانبياء لا يجوز ان يتعلموا غير نبي واطلاق هذا القول فهو جهل منه وخلاف العقل اتراه يعتقد ان كل شئ كان يعرف
